

خطبة الأسبوع

# خطوات التعري

(خط كبير)



  
قناة الخطب الوجيزة  
<https://t.me/alkhutab>

## الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ  
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ  
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ  
وَالنَّجْوَى، وَاسْتَعِدُّوا لِلدَّارِ  
الْآخِرَى؛ فَالْآخِرَةُ خَيْرٌ  
وَأَبْقَى، ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ

الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهُ بَوَابُهُ الشَّقَاءُ،

وَنَاقُوسُ الْبَلَاءِ، وَهُوَ أَوَّلُ

عُقُوبَةِ جَسَدِيَّةٍ، عَلَى أَوَّلِ

مَعْصِيَةٍ بَشَرِيَّةٍ : إِنَّهَا عُقُوبَةٌ

**التَّعَرِّي!**

فَعِنْدَمَا عَصَى **آدَمُ رَبَّهُ**، وَأَكَلَ

مِنَ الشَّجَرَةِ: كَانَ الْعِقَابُ هُوَ

التَّعْرِي.

وَعِنْدَمَا يَتَعَرَّى **الْمَجْتَمَعُ** مِنْ سِتْرِ

اللَّهِ؛ يَكُونُ عُرْضَةً لِلْعِقَابِ

وَالشَّقَاءِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَقُلْنَا يَا**

**آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ**

فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ  
فَتَشْقَى \* إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا  
وَلَا تَعْرَى \*

وَالْحَيَاءُ وَالسُّتْرُ: مِنْ عِلَامَاتِ  
الإِيمَانِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ،  
الَّتِي جَعَلَتْ (آدَمَ وَحَوَاءَ)  
يُبَادِرَانِ إِلَى سِتْرِ عَوْرَتَيْهِمَا مِنْ

أُورَاقِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؛ حَيَاءً

وَخَجَلًا! قَالَ وَعَبْدُكَ: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا

وَطَفِيقًا يُخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ

وَرَقِ الْجَنَّةِ .

وَحَاجَةَ الْإِنْسَانِ الْخَارِجِيَّةَ

لِلسُّتْرِ وَاللِّبَاسِ؛ تُعَادِلُ حَاجَتَهُ

الدَّاخِلِيَّةَ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛

وَهَذَا قَرَنَ اللَّهُ (التَّعْرِي)

بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ؛ قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا

تَعْرَى \* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا

وَلَا تَضْحَى﴾<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> ﴿وَلَا تَضْحَى﴾: أي لا يصيبك فيها حرُّ الشمس؛ إذ ليس في الجنة شمس، إنما هو ظلٌّ ممدود؛ والمعنى: أنه لا يصيبك حرٌّ في الباطن ولا في الظاهر (بالعطش والحرِّ)، كما أنه لا يتجرَّد باطنك ولا ظاهرك (بالجوع والتعري!). انظر: تفسير =



وَهَذَا اللَّيَّاسُ: أَنْزَلَهُ الرَّحْمَنُ،

زِينَةً لِلْإِنْسَانِ؛ فَهُوَ يَسْتُرُ عَوْرَةَ

الظَّاهِرِ، كَمَا أَنَّ (التَّقْوَى) تَسْتُرُ

عَوْرَةَ الْبَاطِنِ<sup>2</sup>؛ وَعِنْدَمَا يُنْزَعُ

لَيَّاسُ الْحَيَاءِ وَالتَّقْوَى مِنْ

الْقَلْبِ، يُنْزَعُ بَعْدَهَا لَيَّاسُ

---

=الطبري (482 / 24)، تفسير القرطبي (254 / 11)، نظم الدرر، البقاعي

(358 / 12).

<sup>2</sup> انظر: تفسير السعدي (285).

الجسد؛ قال سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ  
قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي  
سَوَاتِكُمْ وَرِيثًا<sup>3</sup> \* وَلِبَاسُ  
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

---

<sup>3</sup> وَالرِّيشُ: هو لباسُ الزَّيْنَةِ الزَّائِدِ عَلَى مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ رِيشِ الطَّيْرِ؛ لِأَنَّهُ زِينَةٌ. انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (75 / 8).

قال السَّعْدِيُّ: (فَصَارَ لِلْعُرِيِّ<sup>٤</sup>

الْبَاطِنِ مِنَ التَّقْوَى؛ أَثَرٌ فِي

اللَّبَاسِ الظَّاهِرِ)<sup>٤</sup>.

وَأَنْكَشَافُ **العَوْرَةِ**، وَظُهُورُ

السَّوْأَةِ؛ مَطْلَبُ شَيْطَانِي!

قال جَلَّالَهُ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا

يَفْتِنِكُمْ **الشَّيْطَانُ** كَمَا أَخْرَجَ

<sup>٤</sup> تفسير السعدي (285). باختصار

أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا

لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ❁.

وَالنِّدَاءُ بِ❁ **بَنِي آدَمَ** ❁ فِيهِ

تَعْرِيفٌ بِحَمَاقَةِ الْعُرَاةِ! <sup>5</sup>

قال ابن كثير: (يُحَذِّرُ تَعَالَى بَنِي

آدَمَ مِنْ إِبْلِيسَ وَقَبِيلِهِ؛ مُبَيِّنًا لَهُمْ

عَدَاوَتَهُ الْقَدِيمَةَ لِأَبِي الْبَشَرِ، فِي

<sup>5</sup> انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (8/74، 76).

إِخْرَاجِهِ مِنْ دَارِ النَّعِيمِ إِلَى دَارِ  
التَّعَبِ وَالْعَنَاءِ، وَهَتْكَ عَوْرَتِهِ  
بَعْدَمَا كَانَتْ مَسْتُورَةً<sup>٦</sup>.

وقال الطَّبْرِيُّ: (إِنَّ اللَّهَ حَذَرَ  
عِبَادَهُ أَنْ يَفْتِنَهُمُ الشَّيْطَانُ، كَمَا  
فَتَنَ أَبَوَيْهِمْ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَأَنْ  
يُجْرِدَهُمْ مِنْ لِبَاسِ اللَّهِ الَّذِي

<sup>٦</sup> تفسير ابن كثير (3/361). باختصار

أَنْزَلَهُ إِلَيْهِمْ، كَمَا نَزَعَ عَنْ

أَبْوَيْهِمْ لِبَاسَهُمَا)٧.

والتَّعْرِي: مِنْ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ،

وَالْحِرْمَانِ مِنَ الْجَنَّةِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا:

قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ

الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ؛

٧ تفسير الطبري (10/134).

وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ،  
مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ

كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ؛ لَا

يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ

رِيحَهَا)٨. قال ابنُ عُثَيْمِينَ:

(كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ: أَيُ عَلِيَهُنَّ

٨ رواه مسلم (2128). وقال ﷺ: (رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ). رواه

البخاري (115).

كِسْوَةٌ حِسِّيَّةٌ، لَكِنْ لَا تَسْتُرُ:  
إِمَّا لِضَيْقِهَا، وَإِمَّا لِخَفْتِهَا، وَإِمَّا  
لِقِصَرِهَا)٩.

---

٩ شرح رياض الصالحين (6/373). باختصار

وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى: (كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ): أَي تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا،  
وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ، وَقِيلَ: تَلَبَّسُ ثَوْبًا رَقِيقًا، يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِهَا. (مَائِلَاتٌ): أَي عَن  
طَاعَةِ اللَّهِ، وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ. (مُمِيلَاتٌ): أَي يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ، وَقِيلَ  
(مَائِلَاتٌ): أَي يَمْسِينَ مُتَبَخِّرَاتٍ. (مُمِيلَاتٌ): أَي لِأَكْتَفِيهِنَّ. (رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ  
الْبُحْتِ): أَي يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا: بَلْفٌ عِمَامَةٌ، أَوْ عَصَابَةٌ، أَوْ نَحْوَهَا.

انظر: شرح مسلم، النووي (14/110).



وَمِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ : أَنْ

الْحَضَارَةُ الْحَدِيثَةُ، تَجْعَلُ

(التَّعَرِّيَّ): رُقِيًّا وَتَقَدُّمًا؛

وَ(السُّتْرَ): رَجْعِيَّةً وَتَأَخَّرًا!

وَلَكِنَّ الْحَقِيقَةَ الْأَكِيدَةَ: أَنْ

التَّعَرِّيَّ مِنْ مُخَلَّفَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ

الْقَدِيمَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي

بِئُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى <sup>10</sup> .

والتَّعَرَّى فَاحِشَةً جَاهِلِيَّةً،

وَأَنْتِكَاسَةً بَشْرِيَّةً، وَأَنْحِرَافُ

عَنِ الْفِطْرَةِ الْآدَمِيَّةِ! قَالَ وَعَبْدُكَ:

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا

<sup>10</sup> وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِالسُّتْرِ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ (وَهُنَّ أَطْهَرُ نِسَاءِ الْأَرْضِ، فِي أَطْهَرِ بَيْتٍ،

فِي أَطْهَرِ بَيْتَةٍ، فِي أَطْهَرِ زَمَانٍ)؛ فَغَيَّرُهُنَّ مِنَ النَّسَاءِ أَوْلَى بِالسُّتْرِ وَالْحِجَابِ!

وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا

بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ

بِالْفَحْشَاءِ ❁ . قَالَ مُجَاهِدٌ:

(فَاحِشَتُهُمْ: أَنَّهُمْ كَانُوا

يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً)<sup>11</sup> .

قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: (وَهَذَا تَنْبِيهُ

إِلَى أَنَّ اللَّبَّاسَ مِنْ أَصْلِ الْفِطْرَةِ

<sup>11</sup> تفسير الطبري (10 / 137).

الْإِنْسَانِيَّةَ، وَتَعْرِضُ  
بِالْمُشْرِكِينَ، إِذْ جَعَلُوا مِنْ  
قُرْبَاتِهِمْ نَزْعَ لِبَاسِهِمْ، بِأَنْ  
يَجُجُوا عُرَاةً؛ فَخَالَفُوا

الْفِطْرَةَ! <sup>12</sup>.

والتَّعْرِي الكَامِلُ؛ لَا يَكُونُ فِي

لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ؛ بَلْ يَأْتِي عَبْرَ

<sup>12</sup> التحرير والتنوير (8 / 74، 76). بتصرف

## خُطُوبَاتِ شَيْطَانِيَّةٍ مُتَدَرِّجَةٍ:

ابْتِدَاءً بِنَزْعِ الْحَيَاءِ مِنْ  
(الْقَلْبِ)، ثُمَّ بِكَشْفِ (الْوَجْهِ  
وَالشَّعْرِ)، وَمُرُورًا بِ(الرَّقَبَةِ  
وَالصَّدْرِ)، وَإِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ؛  
حَلَّ الْبَلَاءُ! ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ﴾

# خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ

بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ  
ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

## الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ نَشْرَ**

**التَّعْرِي،** وَيَسْعَوْنَ إِلَى تَطْبِيعِهِ

وَتَسْوِيقِهِ، وَعَرَضِهِ وَتَسْوِيقِهِ؛

مُعَرِّضُونَ لِعِقَابِ اللَّهِ وَتَعْذِيبِهِ؛

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ

أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الدِّينِ  
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ ❁ . قَالَ السَّعْدِيُّ :

(فَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ، لِمَجْرَدِ

مَحَبَّةِ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ،

وَاسْتِحْلَاءِ ذَلِكَ بِالْقَلْبِ؛



فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ:

مِنْ إِظْهَارِهِ وَنَقْلِهِ! <sup>13</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: تَعَاوَنُوا عَلَى

تَرْبِيَةِ بَنَاتِكُمْ؛ وَتَوْجِيهِ

---

<sup>13</sup> تفسير السعدي (563).

**فائدة:** مَنْ تَجَرَّدَ مِنْ سِتْرِ اللَّهِ، جَرَّدَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَافِيَةِ؛ جَزَاءً وَفَاقًا! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ فَيَقُولَ: "يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا"؛ وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ).

رواه البخاري (5721)، ومسلم (2990).

مَحَارِمِكُمْ، بِالْحِكْمَةِ وَالْقُدْوَةِ،  
وَحَبَّبُوا إِلَيْهِمُ السُّتْرَ وَالْحِشْمَةَ،  
وَالْحَيَاءَ وَالْعِفَّةَ؛ وَعَلَّمُوهُمْ أَنَّ  
الْحِجَابَ: عِبَادَةٌ وَلَيْسَ عَادَةٌ؛  
وَأَنَّ الْجَمَالَ وَالزُّيْنَةَ: بِالدِّينِ  
وَالْعَفَافَ، وَلَيْسَ بِالتَّعَرِّيِّ

وَالْإِنْكَشَافِ؛ فَ(كُلُّكُمْ رَاعٍ،

وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)<sup>14</sup>.



\* اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا،

وَاخْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

\* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

<sup>14</sup> أخرجه البخاري (893)، ومسلم (1829).

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ

كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

\* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

\* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>